دهر ترفق بي فواخاص فيه ... وسطا علي فكان غير رفيق
فمتى ارى قباب مشرفة الذرا ... فاور بين النسر والعيوق
وارى الصوامع في غوارب اكمها ... مثل الهوادج في غوارب نوق

قال الثعالبي ما وافيت نيسابور قافلا من سفر فرأيت الصوامع الا تذكرت هذا البيت واستانفت التعجب من حسن هذا التشبيه وبراعته وفصاحته وله ايضا كان بعض الاصدقاء يستحسنها

الا غدلي بباطية وطاس ... وروح همي بابريق وكاس
وعللني بشعر ابي نواس ... على روض كشعر ابي فراس
وغيم من سلاسل البرق فيه ... عوار والرياض به كواس
ولاح لنا الهلال كشطر طوق ... على لبات زرقاء اللباس
وقد سلت جيوش الفطر فيه ... على شهر الصيام سيوف باس

وله فيما يتعلق بتشبيه هلال الفطر

حباك شهر السرور شوال ... واغتال شهر الصيام مغتال
اما ترى الهلال ترمقه ... قوم لهم ان راوه اهلال
كانه قيد فضة حرج ... فض عن الصائمين فاختالوا

واذا تاملت ما شبه المتاخرون به الهلال وجدت السابقين قد فرغوا منه الا الينبعي المذكور في الهمزة فانه سبق الى وصال تلك البكر الماشطة فزعها بالهلال كل عاشق وله في قواد اسمه ادريس

من ذم ادريس في قيادته ... فانني حامد لادريس
كلم لي عاصيا فكان له ... اطوع من ادم لابليس
وكان في سرعة المجي به ... اصف في حمل عرش بلقيس

وذكره ابن خلكان فقال كان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح السبك كثير الافتنان في ضروب الشعر قد عمل شعره

قبل وفاته

قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك ثم عمله بعض المحدثين الادبا على حروف المعجم ومن محاسن شعره في المديح

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى ... في جحفل ترك الفضا مضيقا

قلت لعمري لقد احسن واجاد واورد له الثعالبي في كتاب المنتحل هذين البيتين

البستني نعما رايت بها الدجا ... صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ... قد كان يلقاني العدو رحيما

وهما كالاول في الجودة ومن غرره في التشبيب

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وصنف كتاب المحب والمحبوب وكتاب المشموم والمشروب وكتاب الديرة وكان بينه وبين ابي بكر وابي عثمان سعيد ابني هاشم الاخوين الخالديين الشاعرين المشهورين منافسة وكان يدعي عليهما سرقة شعره وورد ابغداذ وهو بها في حضرة الوزير المهلبي فعمل فيهما من قصيدة طويلة

بكرت عليك مغيرة الاعراب ... فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب
ورد العراق ربيعة بن مكدم ... وعتيبة بن الحارث بن شهاب
افعندنا شك بانهما هما ... في السرق الا في صحة الانساب

وهي طويلة اجاد فيها وقد ذكرها صاحب اليتيمة وعندي انهم طبقة واحدة في جودة الشعر وكان لا يبرح يذكرهما في شعره على سبيل الاستطراد كقوله

لنا روضة في الدار صيغ لزهرها ... قلائد من حلي الندى وشنوف
يطوف بها منا اذا ما تبسمت ... نسيم كعقل الخالدي ضعيف
وندمان صدق نثره ونظامه ... ربيع اذا ما روضته وخريف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)